فيسمى القسم الاول تقابل العدم والملكة واما القسم الثاني وما دخل فيه مجموعه يسمى المتضادين وطرفاه
ضدين او اسواء كان احدهما وجوديا والآخر عدميا او كان كلاهما وجوديان وكذلك اذا
كان الموضوع منتقلا من كل واحد منهما الى الآخر او كان احدهما طبيعيا لا محل عنه والا
فان جمع هذا القسمين اضدادا في هذا الموضوع ولا سالبا بان يكون احدهما معنى وجوديا
والآخر معنى عدميا **قوله** وان اعتبر فيه اعلم ان القدماء اعتبروا في التضاد المستعمل في غير
هذا الفن ان يكون بين الضدين غاية الخلاف والمتأخرون لما زعموا انه لا يستعمل الا
في الطرفين اي السواد المحض والبياض الصرف ظنوا ان الشاذ الذي هو في مقام الاربع
المنحصرة فيها التقابل لا يعتبر فيه غاية البعد او لو اعتبر فيه زاد قسم خامس وتحقيق المقام
ان الالوان مثلا لها طرفان احدهما سواد محض والآخر بياض صرف وساير الالوان
اوساط بمعنى ان العقل بمعونة الوهم ينتزع عنها مراتبها بحسب الشدة والضعف فالتضاد
في الحقيقة انما هو بين الطرفين واما في الاوساط فهو باعتبار مراتبها المنتزعة عنها وذلك
يرجع الى تضاد الطرفين كما يشهد به الحدس الصايب كيف والتخالف في الجملة يرجع الى
التخالف من وجه والتشابه من وجه وهما لا يكونان في الالوان البسيطة التي ليس لها من
حيث هي الا حيثية واحدة فالتخالف في الجملة انما هو في المراتب المنتزعة عنها من حيث
ملاحظة الطرفين معها ويحول حول ذلك ما قيل ان المتقسم هو التقابل بالذات والتقابل
بين الحمرة والصفرة مثلا انما هو من جهة قرب الحمرة الى السواد وقرب الصفرة الى
البياض وما قيل ان التقابل بين الاوساط من حيث انها افراد للبياض والتفصيل انا
نفرض سلسلتين احدهما من السواد والبياض والاخرى من ساير الالوان ولا اوساط
طرفاها السواد المحض والبياض الصرف ووسطها حينئذ ما لا يتعاد الى النقطة له

الطرفين

الطرفين وغير الحقيقي ما فيه التفاوت الآخر طرفاها ما ينتزع عنه السواد فقط وما
ينتزع عنه البياض فقط ووسطها الحقيقي ما ينتزع عنه ما هو وسط حقيقي في الاولى ووسطها
الغير الحقيقي ما ينتزع عنه ما هو وسط غير حقيقي في الاولى فالاوساط في هاتين السلسلتين
والطرفان في السلسلة الثانية ليس بينهما من حيث هي تقابل وتضاد بل تغاير محض
وبهذا يندفع ما اورد هيهنا انه يتحقق في الاوساط لونان متخالفان قرب كل منهما
الى كل من الطرفين على السواء وانه يعلم بالضرورة ان بين الحمرة والصفرة تعاندا
بحسب خصوصية نوع كل منهما وانه الفرق بالضرورة بين سواد الضعف والحمرة وبين الساج
الضعف والصفرة فتأمل جدا **قوله** كالمر الخ لا يخفى ان الحلو مثلا اذا صار مرا
بغير تخلخله وتحلل مزاجه الى مزاج آخر فلا يكون التضاد في الطعوم وكان المقابل
التقابل مطلقا انما هو بالقياس الى محل واحد بحصر كما سيأتي وبهذا يندفع ما
يتراءى وروده من ان التضاد الحقيقي عندهم ليس الا بين ما مع جمعه من الحلاوة
والمرارة والحموضة لكمال التباعد بينهما وان التقابل عند المحققين منحصر في الاربعة التي
احدها التضاد الحقيقي مع التقابل بين الملوحة والمرارة مثلا ليس شيء منهما الا
طعم بسيط متوسط بين الحلاوة والحموضة والعقل ينتزع عنها بمعونة الوهم الطرفين
فان قيل القوم جعلوا الطعوم التسعة بسايط وسايرها كالمر وغيرها مركبات التي يراد
انما هو متوجه على الحصر حيث جعل بين الحلاوة والحموضة تضادا وجعل المر متوسطا بينهما
قلت من البين انهم تجوزوا في ذلك كيف والفرق بين الكيفية التي في الماء الفاتر والكيفية
التي في المر وجعل احدهما بسيطا والآخر مركبا تحكم بل ارادوا انه لو كان هيهنا كون
المر مثلا الحدث يصح انتزاع الحلاوة والحموضة عنه فما ظن ان المر مركب من الحلاوة

Copyright © King Saud University